الممارسة النقدية الرقمية في الوطن العربي– قراءة في تجارب نسوية رائدة

Digital Critical Practice in the Arab World: A Reading of Pioneering Feminist Experiences

هنية مبروكية[1]، أمال منصور[2]

[1]جامعة محمد خيضر – بسكرة (الجزائر)، henia.mabroukia@univ-biskra.dz

[2]جامعة محمد خيضر – بسكرة (الجزائر)، a.mansour@univ-biskra.dz

تاريخ الاستلام: 2025/01/26 تاريخ القبول: 2025/08/31 تاريخ النشر: 2025/12/15

ملخص: تسعى هذه الدراسة إلى تقديم إحاطة عن المشهد النقدي في العصر الرقمي والتفصيل في تحولاته وإشكالاته في ظل التلاقح الثقافي الذي اندلع لقدر تاريخي، يوم اتخذ الوجود صبغة رياضية فتعينت علاقة الإنسان بالتقنية وامتزج الأدب بالتكنولوجيا فتمخض عن ذلك جدل واسع أثاره ظهور الأدب الرقمي، ما يستدعي وجود جهاز نقدي يوازي رقمية الأدب، فتباينت مواقف النقاد في ظل الإجابة عن سؤال الآليات الإجرائية فيالنقد التفاعلي.

كلمات مفتاحية:

الأدب التفاعلي؛النقد التفاعلي؛النقد الرقمي؛النقد الإلكتروني؛ آفاق التجربة النقديةالعربية.

Abstract:

This study seeks to provide an overview of the critical scene in the digital age and detail its transformations and problems in light of the cultural cross-fertilization that broke out to a historic extent when existence took on a mathematical character, so the human relationship with technology was determined and literature mixed with technology. This resulted in a wide controversy raised by the emergence of digital literature, which calls for the existence of a criticalapparatus. Parallel to the digitalization of literature, critics' positions varied in response to the question of procedural mechanisms in interactive criticism.

Keywords:

Interactive literature; Interactive criticism;Digital criticism;Electroniccriticism; Horizons of the Arab.

المؤلف المرسل: هنية مبروكية، **الإيميل**:henia.mabroukia@univ-biskra.dz

1.مقدمة :

تثير العلاقة بين الأدب والتكنولوجيا الرقمية ولادة بيئة جديدة أكثر انفتاحا وتعددا وتأثيرا على المتلقي ما أدخل هذا الأدب في جدل مستمر، لا ينتهي عند حدود تمظهراته الشكلية والتقنية متجاوزا بذلك كل هذه المسائل التي تطرح تساؤلات جديدة وإشكالات متعددة تنتهي منهجيا ومعرفيا إلى النظرية النقدية.

ولهذا استحق النص التفاعلي عناية خاصة في تلقيه ومناقشته لمسائله المتشعبة سواء كانت مسألة الأجناس الأدبية أم قضايا التجريب، وأنواع التفاعل بين النص والقارئ، وما يرافق النص من مؤثرات صوتية وتصويرية خارج نصية، ما يدعو إلى قراءته وفق ضرورات الكتابة التفاعلية وما يرافقها من سياقات علمية وثقافية، وهو ما يفرض استحداث آليات تتجاوز المعايير التقليدية التي كانت سائدة مع الوسيط الورقي، ونخص بذلك الأبعاد التفاعلية للنص الرقمي.

ومن أجل ذلك اهتم هذا الموضوع بإشكالية النقد التفاعلي في الساحة الأدبية العربية، وإبراز جدل تعدد المصطلح في ظل إنتاج النص ونقده، وتأكيد الحاجة على توسيع جمهور الأعمال التفاعلية، والتأسيس لنقد مواكب لها وفق منهج تفاعلي بني عليها فيشارك في صناعتها وفي إبداء الرأي في محتواها وهذا ما سعى إليه النقاد العرب في غمرة هذه التحولات الرقمية وضوضاء المناهج الورقية، بتقديم نقد مفتوح يستند إلى مرجعية فكرية وفلسفية مختلفة تماشيا مع فكرة النص التفاعلي غير المنتهي.

ولذلك قدموا لنا في هذا الطرح نقدا ورقيا لنصوص رقمية، مما يوحي بصعوبة الممارسة النقدية الرقمي، وهذا ما تطمح هذه الدراسة للكشف عنه، فكيف يقوم النقد بتسريب أدواته ووسائله لقراءة النص الرقمي؟

- وهل حققت الممارسة الإبداعية الرقمية تراكما يستدعي الاشتغال عليها رقميا؟

كل هذه المسائل يطرحها واقع الممارسة الرقمية في المشهد العربي، وهي أمثلة تبلورت من صميم التجارب النقدية، التي أخذت الأدب الرقمي على محمل الجدل أكثر من تناوله كمادة للقراءة، والتمحيص

والتقويم، على الصعيد الأدبي والتقني، ولهذا سنقرأ جهود بعض النقاد الرقميين الذين اهتموا بهذا المنتج الأدبي واشتغلوا عليه قراءة وتحليلا.

2. المشهد الأدبي والنقدي التفاعلي في الوطن العربي بأقلام نسائية:

يقدم النص الأدبي الرقمي إبدالا مستحدثا في النظرية الأدبية وتمظهرا جديدا ومغايرا عن النص الأدبي التقليدي في طوره الورقي، ما جعل الساحة الأدبية تعج بالمصطلحات ووجهات النظر في سبيل تعريفه والتعامل معه، إذ يعد سعيد يقطين من المنظرين الأوائل للأدب المرتبط بالوسائل التكنولوجية إذ يعرفه في كتابه من النص إلى النص المترابط بأنه«مجموع الإبداعات والأدب الذي تولدت مع توظيف الحاسوب عن أشكال قديمة لكنها اتخذت من الحاسوب صورا جديدا في الإنتاج والتلقي»(يقطين، 2005، الصفحات 9-10)أما فاطمة البريكي في كتابها مدخل إلى الأدب التفاعلي فإنها ترى بأن هذا النوع من الكتابة الأدبية يتميز بالتفاعلية وهي «جنس أدبي جديد ظهر على الساحة الأدبية، يقدم أدبا جديدا يجمع بين الأدبية والتكنولوجيا ... من خلال الشاشة الزرقاء المتصلة بشبكة الإنترنيت العالمية ويكتسب هذا النوع من الكتابة الأدبية صفة التفاعلية»(البريكي، 2006، صفحة 49)

وفي كتاب الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية تعرفه زهور كرام بأنه «مفهوم تنضوي تحته كل التعبيرات الأدبية التي يتم إنتاجها رقميا، والمترابط مفهوم يعين الحالة الأجناسية (لهذا الأدب) أما التفاعلي فهو إجراء رقمي عبره تتحقق رقمنة النص. لكنها تأويلات لدلالات مفاهيم قابلة للتحول وفق مستجدات تجربة النصوص»(زهور، 2009، صفحة 103)

وفي ظل هذه التعريفات نلحظ الفروق في إطلاق التقسيمات وإن كانت تتفق في المفهوم كالأدب التفاعلي، النص العنكبوتي، النص الرقمي، النص المترابط وغيرها، وهو السبب الذي دعا إبراهيم أحمد ملحم إلى فرز وتوضيح بعض هذه المصطلحات المتجاورة من قبيل:

1.2 الأدب التفاعلي:

ويعني اشتراك أكثر من كاتب أو إسهام القارئ في بناء النص، ولا يسمى الأدب تفاعليا، حتى لو كان مكتوبا في الصورة السابقة على الورق، ما لم يكن الوسيط الناقل لهذا الأدب إلكترونيا سواء بالكتابة على البرامج الجاهزة على الحاسوب، أو الكتابة مباشرة على الإنترنيت.(أحمد، 2014، الصفحات 16-17)

2.2 الأدب الإفتراضي:

ما يكتب في مواقع التواصل الاجتماعي هو ضمن الأدب الافتراضي، لأن منتج النص من هذه المجتمعات وكذلك القارئ، فالأدب بطبعه خيالي افتراضي وما اتصاله بالواقع إلا مفارقة.(أحمد، 2014، صفحة 17)

وهناك مصطلحات تشيع في بعض الكتابات بمعنى الأدب الرقمي ومنها الأدب الإلكتروني والأدب الترابطي ولكننا سنركز على الأدب التفاعلي رغم هيمنة مصطلح الأدب الرقمي وهذا ما سيتناوله هذا المقال من الوجهة النقدية المتعالقة مع تقنية المعلومات.

يذكر أن الرقمية مصطلح لا يعبر في عمقه عن التجديد التفاعلي للأدب بل على ما يتم عرضه بأكمله على الشاشة فهي تعبر عن عملية تحويل النص إلى أرقام وشفرات(0و1) التي يقرأها الجهاز، أما ربطه بمصطلح الإلكتروني فيعد تعبيرا عن الوسيط وطبيعة عمله الإلكتروني ولا يعبر عن التفاعلية.(قريرة، 2022، صفحة 18)

3.تلقي الأدب التفاعلي في النقد العربي المعاصر:

يظل السؤال عن دور النقد الرقمي، والنقد التفاعلي، في نصوص العصر الرقمي مشروعا مفتوحا على مصراعيه في ظل الانتقال المعرفي في شكل الرؤية للذات والعالم ،وكذلك وردت مصطلحات متعددة في البيئة النقدية العربية تظهر عدم الاستقرار المصطلحي ومنها مصطلح 'النقد الرقمي' و'النقد الإلكتروني' في مقابل مصطلح 'النقد التفاعلي' الذي جاء في تعريفه أنه «ممارسة نقدية تفاعلية رقمية تستخدم الجهاز وبرمجيات خاصة بالحاسوب لممارسة العملية النقدية في إطار النصوص والخطابات التفاعلية الرقمية»(قريرة، 2022، صفحة 19)ويمكن اعتبار الاختلاف أمرا طبيعيا لجدة التجربة النقدية العربية، أما إشكالية تعدد

المصطلح فتعود بالأساس إلى تبني كل ناقد لمصطلح حسب ثقافته وفلسفته حتى أصبحنا أمام كل هذه المصطلحات.

1.3 النقد الرقمي:

يستثمر التقنيات الرقمية وإمكانيات الحاسوب، والذي يعتمد على الصيغة الرقمية الثنائية (1/0) في التعامل مع النصوص أيا كانت طبيعتها المراوغة.(عقاب، 2011، صفحة 26)

وربما ما يهم هنا هو وعي النقاد بمضمون المصطلح على غرار تعدد الترجمات فالمصطلح طور التشكل والأدب الرقمي ما يزال طور التشكل.

2.3 النقد الإلكتروني:

والذي عرفة الناقد أحمد فضل شبلول بأنه « نقد أدبي يقوم على استثمار الإمكانات المعرفية الهائلة أو أنهر المعلومات والوثائق الأدبية والسياسية والاجتماعية التي تتيحها على قدر واسع أجهزة الحاسبات الشخصية، وبخاصة إذا كان الناقد المعاصر مشتركا عالميا مثل شبكة الإنترنيت التي توفر له جميع المراجع الأدبية والنقدية والوثائق والنصوص التي يحتاج إليها بمجرد ضربة على أحد أزرار لوحة المفاتيح.»(شبلول، 1999، صفحة 13)

وفي كثير من الحالات تقترب هذه المصطلحات من بعضها، لنجد أنفسنا أمام نقد رقمي تفاعلي، وكل هذه المصطلحات تشرك الآلة في عملية النقد، كما تشترك في خاصية الانتقالات من التقاليد الأدبية، بإبراز التفاعل مع الآلة بعيدا عن عالم الورق الذي أصابه الجفاف والتصحر، مما يعني أننا أمام نقد أدبي يقدم عبر الحاسوب، كما يستعين ببرمجياته الخاصة لممارسة العملية النقدية، مع اشتراك جميع الأطراف المتفاعلة على الشبكة ليتدفق باستمرار بلا نهاية، لكن هذا لا ينفي وجود اختلاف بين هذه المصطلحات، سواء في التسمية أم الوظيفة، فالنقد التفاعلي يحتاج إلى نص تفاعلي، والنقد الإلكتروني يحتاج إلى نص إلكتروني.

وتفضي مناقشة إشكالية المصطلح في النقد التفاعلي إلى القول أن هذا النقد مضمار قائم على نشاط تكنولوجي يتبدل ويتجدد باستمرار باحثا عن التجدد والتطور، نشاطه السريع أثر على تداوله فبات

كل ناقد يسمه حسب توجهاته وثقافته فأصبحنا أمام مصطلحات مختلفة، كما تستدعي نوافذ التأمل لواقع وآفاق التجربة الرقمية العربية، الوقوف عند حدود الخطوات المنهجية في العمل النقدي، بعد ظهور الأدب التفاعلي خاصة ومع أن النظريات النقدية السابقة لم تألف التفاعل مع الوسيط، إلا أن هذا المأزق لم يمنع المحاولة فبات النقاد العرب يخوضون غمار التجريب من أجل النجاح وهذا بحد ذاته مغامرة خارج السرب، ولكن تكمن صعوبة الأمر في كيفية ترتيب الخطوات الإجرائية التي تفضي إلى نتيجة ما، خصوصا إذا توجهنا صوب نصوص مراوغة لا تعرف لها نهاية، كالنصوص التفاعلية والرقمية.(حمد،، 2017، صفحة 13)

ومن أوائل النقاد العرب الذين خاضوا هذا المجال تتصدر 'فاطمة البريكي' محركات البحث في الاتجاهات النقدية التقليدية، ونقاط تقاربها مع نماذج الأدب الرقمي، وترى بأن نظرية القراءة والتلقي الأكثر تناسبا مع متطلبات الأدب التفاعلي.(ضيف، 2021، صفحة 144)

وفي الاتجاه نفسه يتبنى 'إحسان التميمي' منهج النقد التجريبي في مقاربة الأدب التفاعلي بإثارته لفكرة تعزيز النص التجريبي لطرح موضوع تأسيسي لمشروع رقمي على مستوى المتن الأدبي والمتن النقدي،وتابع 'رحمن غركان' المنهج السيميائي واعتبره الأفضل في تحليل القصيدة التفاعلية؛ انطلاقا من آلياته البناءة في الكشف والتأويل، والتي يعتقد أنها الأكثر قدرة على محاورة الأدب التفاعلي الرقمي وذلك بكشف مجمل العلاقات المختلفة بين الدال والمدلول(إياد، 2011، صفحة 73)

أما 'أمجد حميد التميمي' فيرى أن النقد الثقافي هو النقد الجدير بالتحاور مع النص التفاعلي وقد أشار إلى ذلك في مؤلفه الشهير"مقدمة في النقد الثقافي التفاعلي."(التميمي،، 2011، صفحة 16)

كما رحبت 'ناهضة ستار' بوجود حركة نقدية تؤسس لنقد تفاعلي رقمي، لمواكبة حركة الأدب التفاعلي دون أن تحدد طبيعة هذا النقد وأبعاده، وفي المقابل عبرت عن تصورها للمنهج المناسب لمحاورة النصوص التفاعلية، واتبعت في تحليلها لتباريح رقمية المنهج الأسلوبي واعتبرته الأنسب في تتبع جماليات القصيدة الرقمية.(إياد، 2011، صفحة 74)وقد استخدمت 'لبيبة خمار' هي الأخرى بطرحها لمقاربة النص الرقمي بأدوات البنيوية النصية، وقررت الاعتماد على المنهج البنيوي بتطبيقها على نصوص رقمية

سردية من خلال مؤلفها "النص المترابط، فن الكتابة الرقمية، وآفاق التلقي"، وكذلك مؤلفها " إشكالية الكتابة النقدية المغاربية في مقاربة الأدب الرقمي: (المفهوم، المنهج، القراءة))، وفي السياق الذي تسوده التناقضات والاختلافات، تظهر أزمة المنهج لتراود أطروحات النقاد العرب كاشفة حقيقة التردد الذي لازم مقاربتهم للأدب الرقمي بمناهج ورقية، ما يكشف لنا حقيقة أخرى وهي غياب الاتفاق والتفاهم بينهم، حتى أصبحت أزمة ميول وتصورات.

وفي المسار التجديدي ظهرت عدة دعوات للبحث عن طرق نقدية جديدة تكون مناسبة لنمط الكتابة الرقمية، مثل ما صرح به الناقد 'أحمد فضل شبلول' في معرض حديثه عن هول العقبات التي تعترض مسار الناقد الذي يرجع إلى الطرق التقليدية، وأشار إلى اعتماد الوسيلة النقدية الإلكترونية باعتبارها الحل الأنسب بتذليل الكثير من العقبات، لِما تتيحه من آفاق نقدية تمنح الناقد أفكار جديدة ورؤية نيرة تفوق ما هو ناتج عن تداول الممارسات النقدية التقليدية.(شبلول، 1999، صفحة 72)

وفي هذا المسار التجديدي دائما كشفت لنا 'صفية علية' عن طموحها الموجه صوب تحقيق جهاز نقدي يلبي حاجة النقد التفاعلي في قراءة النصوص التفاعلية وسبر أغوارها، وهي تدرك جيدا أن مستجدات العصر الراهن تفوق نظرتنا لها وفق الماضي تقول«أجدني أطمح إلى أن تكلل هذه الدراسات النقدية التفاعلية بفاعليات وسائطية حاسوبية ...، يعانق فيها النص الأدبي مثيله النقدي المبدع، فيكون الأول مدعاة لميلاد الثاني في إنتاجية النصوص الأدبية التفاعلية الرقمية.(علية، صفحة 205)»

ويقدم 'جميل حمداوي' من خلال مؤلفه الجديد "الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق (نحو مقاربة وسائطية)" رؤية جديدة في مقاربة النصوص التفاعلية أطلق عليها اسم المقاربة الوسائطية وأضاف قائلا بيد أنني أفضل المقاربة الوسائطية التي تسمى المقاربة الميديولوجية لأن هذا المصطلح يركز كثيرا على الوسيط الآلي باعتباره أداة في خدمة الأدب التفاعلي.(حمداوي، 2024، صفحة 138)

وعليه يمكن اعتبار نظرته خطوة رائدة في ميدان التجديد من أجل النهوض بمنهج نقدي يواكب النصوص الأدبية المعلقة على الجدران الافتراضية بدل المناهج التقليدية ذات المنبت الورقي وهو ما أشار إليه الناقد 'حمزة قريرة' والذي اعتبر أن السبيل لتجاوز الإشكالات الراهنة هو الانخراط في مجال الإنتاج الأدبي

الرقمي عن طريق التجربة والممارسة، ليشير بذلك إلى ضرورة التركيز على آليات بناء النص/الخطاب في ظل التقنيات الرقمية وآليات تركيبها وإنتاجها، وكل هذا كفيل بتغيير نظرتنا نحو الماضي والسعي إلى تجاوز تلك المرحلة القابعة خلف تأسيس المعطى وصراع الترجمات والمفاهيم حول الأدب التفاعلي.(ضيف، 2021، صفحة 45)

وعبر كل هذه التوجهات تظهر مآزق النقد التفاعلي في النقاط الآتية:

- غياب الأسس والأدوات اللازمة في الساحة العربية والتي توحي بوجود نقص في الوعي والاستيعاب لقضايا الأدب التفاعلي.
- تمسك النقاد العرب بآليات النقد الورقي، ما جعلهم يتعاملون مع الإبداع الرقمي بوسائل تقليدية.
- سيطرة المفاهيم على النقد العربي، ما جعل النقد الأدبي وخصوصا الرقمي منه يعاني من شوائب الماضي وأزماته.

4. واقع وآفاق التجربة الرقمية العربية:

سنحاول في هذا الاتجاه التركيز على مختلف الأعمال والدراسات التي نبعت من الأوساط العلمية والأكاديمية العربية، في وجود ثلة من الكاتبات والكتاب الذين شقوا هذا الطريق بكل اقتدار مثل: زهور كرام ولبيبة خمار وفاطمة البريكي، " اللواتي سعين نحو التجديد والإحساس براهنية التفكير الرقمي."(رحمي، 2023، صفحة 5)

وعبر كل هذه المحاولات تستوقفنا مجموعة من التحديات مثل: عمق الفجوة الرقمية التي تغلغلت في وسط المجتمع العربي وهو يحيا داخل جسد الثقافة الرقمية عبر قراءات نقدية غير قادرة على الانفكاك من أطلال الوسيط الورقي.

1.4فاطمة البريكي:

تطرح فاطمة البريكي في كتابها 'مدخل إلى الأدب التفاعلي' إشكالية كبرى في الساحة الأدبية العربية تطوف حول الكتابة باستخدام الوسائل الحديثة، وعما إذا كانت ستحمل تغيرات إنسانية كبيرة في

التفاعل البشري في ظل حفاظها على ركام الأنساق القديمة، وهذا ما يجعل الدراسة مهمة وضرورية وتدخل في مجال نقد الأنساق ونقد الثقافة.(البريكي، 2006، صفحة 08)

وقد حاولت الناقدة استثمار النظريات النقدية الحديثة، وتطويعها لملائمة الأدب التفاعلي، واكتساب خصائص جديدة تجمع بين المرونة والتداخل والتنوع والتفاعل، مثل علاقته بمقولات نظرية التلقي ونظرية التناص؛ إذ يوجد في هذا الأدب ما يجمع بين خصائص كل منهما مفهوما وتطبيقا.

وفي علاقة الأدب التفاعلي بالتناص يتحقق مفهوم الإنتاجية القائم على تداخل النصوص وتوليدها لنصوص أخرى، إضافة إلى مبدأ الحوارية وتعدد الأصوات.(البريكي، 2006، صفحة 179)

وانطلاقا مما تقدم نستنتج أن علاقة الأدب التفاعلي بالنظريات النقدية توحي بعدم وجود جهاز نقدي متفق عليه لمواكبة الإبداعات التفاعلية العربية، وهي إشكالية واضحة في الساحة الأدبية من نتاج الركام الفلسفي، الذي أثاره جدل التزاوج بين الأدب والتكنولوجيا، وهذا من شأنه أن يعزز حركة النقد في سبيل تحقيق نظرية نقدية تفاعلية رقمية، وكل ما تم ذكره من نماذج مختلفة يوحي بعمق الفجوة الفكرية التي تحتاج لمعالجة جميع الأزمات التي يعاني منها الأدب التفاعلي وهو ما جعل الساحة الأدبية تفتقر للإجراءات التطبيقية وفي المقابل لا نجد سوى تراكمات نظرية ومقترحات متعددة لمرحلة جديدة لم تتخلص من شوائب الماضي ،وذكر كل تلك النماذج النظرية دون الاستناد على نموذج حقيقي واحد ،يبرز إشكالية النقد التفاعلي الذي مازال طور التأسيس وهو ما تواجهه طبيعة الدراسة لهذا الموضوع وهي صعوبة تلقيه على الصعيد العربي واستيعابه في الساحة النقدية .

2.4 زهور كرام:

تشجع الناقدة 'زهور كرام' على تبني الأدب الرقمي في الساحة الأدبية العربية، داعية إلى تناول الإنتاج الرقمي بالتحليل والمساءلة كونه واجبا حضاريا بامتياز، وأحد أكبر الرهانات الحضارية بالنسبة للتجربة العربية ولهذا سعت في كتابها الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية إلى خلق شروط نقدية وموضوعية وعلمية للتعامل مع الثقافة الرقمية، وذلك من خلال بعدها التخييلي.(زهور، 2009، صفحة 20)

وأهم ما يلفت الانتباه في الكتاب هو سير الكاتبة في ثلاث خطوط متوازية:

- البقاء على اتصال بالميراث النقدي الإبداعي الورقي.
- مساءلة الوضع الثقافي العربي العام انطلاقا من مستجدات العصر الراهن من خلال تزاوج الأدب مع التكنولوجيا.
- الانخراط في الثقافة الرقمية إبداعا ونقدا.

كما تناولت المؤلفة تحليلا لعملين بارزين في الأدب الرقمي من إنجاز الأديب الأردني 'مُحَمَّد سناجلة'، وهما رواية 'شات' ونص 'صقيع' ، حيث تأتي الذات في رواية 'شات' لتقليص المسافة بين الكاتب والموضوع على غرار ما كان سائدا من قبل حيث تم"تدجين الذات باسم المؤسسة والجماعة والقبيلة باسم الإيديولوجية أو الخطاب السياسي، أما الذات هنا في تجربة سناجلة فهي تتعرى من كل هذا التدجين وتأتي ضمن تجربة المكاشفة".(زهور، 2009، صفحة 87)

3.4لبيبة خمار:

خاضت لبيبة خمار تجربة الأدب الرقمي في كتابها الموسوم بشعرية النص التفاعلي، آليات السرد وسحر القراءة لتكشف عن حقيقة توجهها من خلال دراسة الرواية التفاعلية نموذجا عن الأدب التفاعلي باحثة عن جواب سؤال مركزي ظل يفرض نفسه بقوة في الساحة النقدية العربية وهو سؤال الآليات الإجرائية، أو بعبارة أصح: ما الإجراء المناسب لمقاربة الرواية التفاعلية؟

وقد عبرت عن ذلك بقولها "خضنا مغامرة البحث فيها كمحاولة منا لإيجاد الآليات التي تمكن من قراءتها واستخلاص ميزاتها والوقوف على جمالياتها وشعريتها"(خمار، 2014، صفحة 16)

وما يثير الاهتمام في قراءتها لرواية الواقعية الرقمية هو قراءتها للرواية وفق رؤية سطحية تاركة المجال مفتوحا أمام دراسات مستقبلية ربما تتزامن مع ميلاد تجارب عربية جديدة تكون أكثر دراية وعمقا في التعامل مع التقنيات الرقمية المتطورة، وهذا ما أقرت به 'لبيبة خمار' في كتابها قائلة: "خصصنا الفصل الثالث من الكتاب للتعريف بهذه الرواية' آخذين نموذج رواية 'شات' التي قدمنا لها قراءة سطحية تتغيا القبض على ملامحها وخصائصها تاركين الباب مفتوحا على مصراعية لقراءات قد تكون أكثر

عمقا"(خمار، 2014، صفحة 234)، وقد اقتصر تحليلها لرواية'شات' على وصف الرواية والمسارات القرائية في صفحات قليلة من الكتاب، ما يعني أنها لم تهتم بهذه الرواية قدر اهتمامها برواية الواقي الشمسي لـ: لالان سلفادور.

كما ركزت على العقد السردية في دراستها لرواية 'الواقي الشمسي'، لينتقل القارئ من عقدة إلى أخرى بكل سهولة ويسر، وكان منطق الاشتغال الذي عملت عليه يحمل مجموعة عناصر لتحديد البنية النصية، نوعيا وكميا مع تحديد أشكال التفاعل النصي، إضافة إلى الانفتاح على الكاتب والقارئ ومحاولة رصد طبيعة العلاقة بينهما، وهذه من بين المسائل التي تتقاطع في دراستها مع مستوى النص الورقي، ولكنها في المقابل حافظت على بعض مقومات تحليل النص الورقي، مصرحة بأن"دراسة النص المترابط لا تختلف عن النص الورقي، في ظل الوقوف على أهم العناصر السردية المألوفة، في دراسته". (حيور، 2022، صفحة 810)

5.الخاتمة

في ختام هذه الدراسة يمكننا القول أن:

- مشروع النقد التفاعلي الرقمي ليس مشروعا مستحيلا، بحكم النماذج الإبداعية عبر الشبكة.
- ما تزال الدراسات الأكاديمية النقدية تعيش حالة من التردد والتيه، وهذا من جراء الإشكالات التي يتخبط فيها الأدب التفاعلي الرقمي.
- يكشف المشهد النقدي العربي أن ما قدم في الساحة الأدبية لم يرقى بعد ليشكل مشروعا نقديا تفاعليا لسبر أغوار النص التفاعلي.
- إن المتأمل في الحدود السابقة لتجارب النقدية المطروحة، يوحي بأن النقد التفاعلي مازال في طور التأسيس وأن ما قدم ما هو إلا عرض تاريخي لبناء النصوص التفاعلية، والممارسة النقدية التفاعلية يجب أن تمر بمراحل، أولا وجود فلسفة نقدية تفاعلية ثم زخم نصي تفاعلي.

- الأطروحات النظرية والتطبيقية التي قدمت بضيافة النصوص التفاعلية الرقمية ماهي الا اسقاطات نجدها في النص الورقي والتي أعطت وصفا لبيان مكونات النص دون الوصول إلى المقاربة الرقمية الحقيقية.

من هنا فإنه إذا راكمنا تجاربنا السابقة ودرسنا الماضي والحاضر فلا بد من جسر نستشرف من خلاله مستقبلنا في الفكر الأدبي، آخذين بعين الاعتبار التسارع المعرفي والتحول الذي أدخلته الوسائط التكنولوجية في الإبداع والتلقي.

5. قائمة المراجع:

1. أحمد فضل شبلول، (1999)،*أدباء الأنترنيت أدباء لمستقبل*، (المجلد ط2). ،الإسكندرية: دار الوفاء عين للطباعة والنشر.

2. أمجد أحمد التميمي، (2011). *مقدمة في النقد الثقافي التفاعلي* (المجلد 1). بيروت: كتاب ناشرون.

3. إياد إبراهيم فليح الباوي وحافظ عباس الشمري. (2011)،*الأدب التفاعلي الرقمي الولادة وتغير الوسيط* (المجلد 1)، بغداد.

4. دلال حيور. (2022). مقاربة نقدية(كتاب شعرية النص التفاعلي: آليات السرد وسحلر القراءة للبيبة خمار. *مجلة طبنة للدراسات العلمية، جامعة جيجل الجزائر، 5*(1).

5. سعيد يقطين. (2005). *من النص إلى النص المترابط: مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي* (المجلد 1). الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي.

6. صفية علية. (2015). *آفق النص الأدبي ضمن العولمة* (المجلد 1)، عمان ، الأردن: مركز الكتاب الأكاديمي.

7. عبد الله خضر حمد، (2017). *مناهج النقد الأدبي السياقية والنسقية*. بيروت: دار القلم.

8. فاطمة البريكي، (2006)،*مدخل إلى الأدب التفاعلي*، الدار البيضاء، المغرب،: المركز الثقافي العربي.

9. فايزة أحمد خمقاني و حمزة قريرة، (2022)، النقد التفاعلي الشبكي بين السياسة الفنية للأدب وصرامة البعد البرمجي التقني،*الملتقى الدولي التاسع لتحليل الخطاب والدراسات البينية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة*، ورقلة – الجزائر.

10. زهور كرام. (2009). *الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية* (المجلد1). القاهرة: رؤية للنشر والتوزيع،.

11. لبيبة خمار. (2014). *شعرية النص التفاعلي آليات السرد وسحر القراءة،* (المجلد1). القاهرة: رؤية للنشر والتوزيع.

12. فاطمة بلبركي و السعيد ضيفلله. (2021). إشكالية الكتابة النقدية المغاربية في مقاربة الأدب الرقمي. *مجلة إشكالات في الأدب والنقد،، 10* (02).

13. ملحم، إبراهيم أحمد. (2014). الأدب الرقمي والمصطلحات المتجاورة. *مجلة الإمارات الثقافية،أبو* ضبي(25-26)، 16-17.

14. هشام رحمي. (2023). *الأدب الرقي: سؤال الماهية وعناصر التشكل* (المجلد1). سلطنة عمان،: المركز الأكاديمي للنشر.

15. وبلال داوود جميل حمداوي. (2024). *الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق: نحو مقاربة وسائطية،* (المجلد 2). طنجة، المملكة المغربية: المركز المتوسطي للدراسات والأبحاث.

16. وليد عقاب. (2011). *المواطنة الرقمية: كيف ساعدت تكنلوجيا المعلومات الثورات العربية،* (المجلد 1). الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر.